في مثل اجفان والجناس التام في اجفان واجفان والطباق في متصل ومنفصل

ثم اقتفاه الفتى السفاح فانهزمت — بنو أمية اوساًلا من الوشل
في الرأد كانوا ابعز وارتذ وابقفا — فاحمر حين ارتذوا الذل في الطفل
فاصبحوا لا تري الا مساكنهم — لم يبق منهم سوى من فر من وجل
وعمه قد تعدى فوقهم جبذلا — وانهم كان تحت الفرش كالرجل
وصار ينبش منهم كل ذي جدث — حتى معاوية باقبح ذا العمل

ثم اقتفاه اي تبعه والضمير مفعول اقتفي عائد على المختار اي عمل فعل عمله والتعبير بثم لان بين زمن المختار وزمن السفاح نحو ستين وستين سنة والفتى الشاب الحدث والسخي الكريم والسفاح لقب امير المؤمنين عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب جده صلى الله عليه وسلم وحاصل قصته بالاختصار الكثير ان مروان المنبوذ بالحمار اخر ملوك بني امية امسك ابراهيم الامام اخا السفاح والمنصور سنة اثنتين وثلاثين ومائة فنعي ابراهيم نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى الكوفة مع اخيه السفاح فسار السفاح من الحميمة باهل بيته فيهم اخوه ابو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدموها في صفر من السنة المذكورة واستخفى ثم ظهر في ربيع الاول وقيل الاخر من السنة المذكورة وبويع بالخلافة وسلموا عليه بها وعزوه في اخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة ثم خرج وخطب وصلى بالناس ومروان المذكور كان يلقب بالجعدي وحمار الجزيرة كان سار يطلب ابا عون عبد الله بن يزيد الازدي المستولي على شهرزور من طرف بني العباس فوصل مروان الى الزاب ونزل ابو جعفر عليه خندقا وكان في مائة الف وعشرين الفا ووصل ابو عون من شهرزور الى الزاب بما عنده من الجموع واردفه السفاح بعساكر فكان مع من قدم فيهم سلمة بن محمد وعبد الله الطائي وعم السفاح عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس فتحول ابو عون من سرادقه وخلاه لعم السفاح ثم ان مروان

عقد جسرا

عقد جسرا على الزاب وعبر اليه جهة عبد الله بن علي وكان عسكر عبد الله عشرين الفا وقيل اقل والتقوا واشتد القتال ودخل الفشل عسكر مروان واختل كل امر اراده حتى انهزم وغرق من اصحابه خلق كثير منهم ابراهيم بن الوليد ابن عبد الملك المخلوع وكتب عبد الله الى ابن اخيه السفاح بالفتح وحوى من المنهزمين اسلحة وكانت الهزيمة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة من السنة المذكورة ولما انهزم مروان من الزاب اتي الموصل فسبه اهلها وقالوا يا جعدي الحمد لله الذي اتانا باهل بيت نبينا فاتي حران واقام بها نيفا وعشرين يوما حتى دنا منه عسكر السفاح فحمل مروان اهله وانهزم الى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص واتي دمشق ثم سار الى فلسطين وكان السفاح قد كتب الى عمه عبد الله المذكور باتباع مروان فسار في اثره الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعاء لخمس مضين من رمضان من السنة المذكورة واقام بدمشق خمسة عشر يوما ثم الى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح بارسال اخيه صالح ابن علي بن عبد الله بن عباس في طلب مروان فسار صالح في ذي القعدة منها حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قدامه فادركه في كنيسة بوصير من اعمال مصر وانهزم اصحاب مروان وطعن انسان مروان برمح فقتله وسبق كوفي كان يبيع الرمان فاحتز راس مروان لثلاث بقين من ذي الحجة منها واحضر الراس قدام صالح ابن علي المذكور فامر ان ينفض فسقط لسانه فاخذته هرة وارسله صالح الى العباس وقال قد فتح الله بدم اعنوة لكم واهلك الله الجعدي اذ ظلما وذاك قوله هو مجرجره وكان ربك من ذي الكفر منتقما

ثم رجع صالح الى الشام وخلف ابا عون بمصر ولما وصل الراس الى السفاح

Copyright © King Saud University